Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد وردت آيات كثيرة تحث المؤمنين على الخشوع للقرآن ، وتبين أن التدبر الخاشع لآياته يحيى القلوب كما يحيى الله الأرض بعد موتها · يقول الله تعالى :

« ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون · اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون » (الحديد ١٦/٥٧ ـ ١٧) ·

وفى هاتين الآيتين تحذير للمؤمنين ألا يحدث لهم ما حدث لليهود والنصارى من قبل ، حيث اتسعت الهوة ـ بمرور الزمن ـ بينهم وبين وحى الله فى صورته الاصلية ، فحرفوه ·

« ونسوا حظا مما ذكروا به » (المائدة ١٣/٥) ·

«فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا» (آل عمران ١٨٧/٣)·

وذلك لأنه لم يعد له أثر فى قلوبهم ، فتحولت الى قلوب قاسية . ومن ثم تحولت حياتهم الى حياة فاسقة ·

وتوالى هاتين الآيتين يدل بوضوح على أن هناك صلة وثيقة بين احياء القرآن للقلوب واحياء الأرض بعد موتها ، بشرط أن يتحقق الخشوع فى كليهما (أى فى القلوب والأرض) · وقد ورد وصف الأرض بالخشوع فى سياق احيائها بماء المطر فى قوله تعالى :

« ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذى أحياها لمحى الموتى » (فصلت ٣٩/٤١) ·

وهذا لأن الخشوع ـ كما رأينا فى تعريفه ـ نوع من التواضع يهيىء الانسان لقبول نعمة الله بالهدى ، وشكره عليها عن طريق الاهتداء بها ، فتظهر آثارها عليه فى أخلاق جميلة وأعمال صالحة · وكذلك يهيىء الأرض لقبول نعمة الله بالمطر · والأرض « تشكر » الله على هذه النعمة بأن « تسلم » له أى تخضع لقوانينه فى الخلق والأمر كما قال تعالى :

« وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها » (آل عمران ٨٣/٣) ·

فتظهر آثار هذه النعمة عليها فى نباتات جميلة وحدائق ذات بهجة :